

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[153] فلم يقبل منه. فقام رجال من بني مخزوم، لينصروا أبا جهل، فقالوا لحمزة: ما نراك إلا قد صبأت؟ فقال حمزة: وما يمنعني؟ وقد استبان لي منه أنه رسول الله، والذي يقول حق؟ ! فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال أبو جهل: دعوا أبا عماره، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا. يقول المقدسي: " فلما أسلم حمزة عز به الدين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم " (1) ، " وسر رسول الله بإسلامه كثيرا. وعلمت قريش: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " قد عز وامتنع، فكفوا عما كانوا ينالونه منه. وقال حمزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: " فاطهر يا ابن أخي دينك، فوالله ما أحب أن لي ما أطلته السماء، وأني على دين الأول (2) ". وكان حمزة أعزفتى في قريش، وأشدّهم شكيمة (3). إسلام حمزة كان عن وعى لا حمية: والظاهر، بل الصريح من كلام حمزة رحمه الله، ولا سيما قوله الأخير: " وما يمنعني، وقد استبان لي منه: أنه رسول الله، والذي يقول حق " أنه لم يكن في إسلامه منطلقا من عاطفته التي أثّرت وحسب، وإنما _____ (1) البدء والتاريخ ج 5 ص 98. (2) راجع: تاريخ الامم والملوك ج 2 ص 72 - 73 والسيرة النبوية لابن هشام ج 1 ص 312. (3) راجع: تاريخ الامم والملوك ج 2 ص 72.
